جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الامتدادُ بالفَصْلِ بينَ المُتلازِمَيْنِ في الجُملةِ العربيّة (دِراسة تَطبيقيّة في العَدنانيّات)

Amplification in Syntactic Separation Between Two Adherences in Arabic Clauses (Applied Study on Al-Adnānyyat)

إعداد
د. إسحق "محمّد يَحيى" الجعبري
أستاذ مساعد- كُلّيّة الآداب - قِسمُ اللّغة العربيّة
جامعة الخليل- فِلسطين

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الثالث (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الامتدادُ بالفَصْلِ بينَ المُتلازِمَيْنِ في الجُملةِ العربيّةِ(دراسة تَطبيقيّة في العَدنانيّات)

إسحق "محمّد يَحيى" الجعبري

قِسمُ اللّغة العربيّة ، كُلّيّة الآداب ، جامعة الخليل، فِلسطين.

البريد الإلكتروني: *ishaqj@hebron.edu*:

الملخص

يعرضُ هذا البحثُ لِعارضٍ منَ العَوارضِ التي تَعْتَورُ الأبنِيةَ النّحويّةَ، والتّراكيبَ اللّغويّةَ؛ وذلكمُ العارِضُ هو(الفَصْلُ) الذي احتلّ مِساحةً واسِعةً منَ الدّرسِ والتّحليلِ والتّفكيرِ لَدى النّحويّينَ القُدامَى واللّغويّينَ المُحدَثينَ. وتكمنُ أهمّيّةُ الدّراسةِ في أنّ شِعرَ محمّد فريد العدنانيّ خَرَجَ مِن رَحِمِ المعاناةِ، وآلامِ المَخاضِ؛ فشِعرُهُ وُلِدَ في خِضَمّ سَلْبِ البلادِ، وتَشريدِ العبادِ، وأقصِدُ بذلكَ: أوّلًا: الانتدابَ البريطانيَّ لِفلسطينَ. ثانيًا: الاحتلالَ الإسرائيليَّ الذي ما زالَ جاثِمًا على صَدرِ الشّعبِ الفلسطينيّ إلى الآن، يَتجرّعُ عَلقَمَ الاحتلالِ وقَساوَتَهُ وبَطشَهُ وجَبروتَهُ؛ لِذا جاءَتْ هذِهِ الدّراسةُ لإماطةِ اللّثامِ عَن شاعرٍ حَمَلَ هُمومَ شَعبِهِ وآلامَهُ ومعاناتِهِ مِن جِهةٍ، ومِن جِهةٍ أخرى الوقوفُ على شِعرِهِ الذي جارَى بِهِ السّابقينَ في أسلوبِهِم، وحاكَى بِهِ النّحويّينَ واللّغويّينَ في قواعدِهِم. وتهدفُ الدّراسةُ إلى استجلاءِ الظِّلالِ الدّلاليّةِ، والمَعاني البلاغيّةِ الكامنةِ في الفَصْلِ؛ لأنّهُ يُضْفي على الأبنيةِ والتّراكيبِ آفاقًا منَ الدّلالاتِ والمعاني، كالتّعظيمِ، والدّعاءِ، وزيادةِ التّوكيدِ والتّقريرِ، والاستعطافِ، والتّهويلِ، والعنايةِ والاهتمامِ، وغيرِ ذلكَ. وتهدفُ الدّراسةُ أيضًا إلى بَيانِ أنماطِ الفَصْلِ في شِعرِ العدنانيّ، وبَيانِ قِيمتِها الدّلاليّةِ، إضافةً إلى بَيانِ أكثرِ الأنماطِ استخدامًا وشُيوعًا في شِعرِهِ. ومنَ النّتائجِ التي كَشفَتْ عَنها الدّراسةُ: احتلَّ الفَصْلُ في شِعرِ العدنانيّ ــ بأنماطِهِ المختلفةِ ــ مِساحةً كبيرةً، وهذا يُؤكّدُ

أنّ الفَصْلَ ــ عِندَهُ ــ ظاهِرةٌ كثيرةُ الدّورانِ والشّيوعِ. ونَلْحَظُ في شِعرِهِ أيضًا الإطالةَ والامتدادَ بِالفَصْلِ ــ على وجهِ الخُصوصِ ــ في مَوضِعِ الألمِ والحزنِ والرّثاءِ؛ لأنّ العدنانيّ يَنْقُلُ إلينا تَجرِبةً شِعريّةً صادِقةً، عاشَها وشَعبَهُ، وما زالوا يَتَجَرّعونَ مَرارتَها، حيثُ تَتمثّلُ هذهِ التّجرِبةُ في ضَياعِ وَطَنٍ، هوَ (فِلسطينُ). وتوصي الدّراسةُ بِضرورةِ إجراءِ المزيدِ منَ البُحوثِ والدّراساتِ حولَ الفَصْلِ بِأنماطِهِ؛ لاسْتِكناهِ ظِلالِهِ الدّلاليّةِ، إضافةً إلى بَيانِ أيّ الأنماطِ الأكثرِ استخدامًا وتَداولًا، ولِماذا؟ .

الكلمات المفتاحية : الفَصْلُ، الامتدادُ، الجُملةُ، الدّلالةُ، المُتلازِمانِ، الشِّعرُ.

Amplification in Syntactic Separation Between Two Adherences in Arabic Clauses (Applied Study on Al-Adnānyyat)

Ishaq "Mohamed Yahya" Al-Jabari
Department of Arabic Language , College of Arts , Hebron University, Palestine.

Email: *ishaqj@hebron.edu*

Abstract:

This study showcases one of the exceptions that is successive in syntactic and linguistic structures, that is, (syntactic separation), which has been prominent in the education, analysis and reflections of traditional grammarians and modern linguists. This study is significant because the poetry of* Muḥammad Fareed Al-ʻAdnānī *is the result of a long suffering. His poetry was born during land plunder and displacement of people; I refer to, first: the British mandate on Palestine and, second: the Israeli occupation which is still encumbering the Palestinian people, who are still suffering the despotism, cruelty, oppression and tyranny hitherto. This study is to uncover a poet who represented the afflictions, agonies and suffering of his people, on one hand and wrote poetry which resembled the traditionalists in style and imitated grammarians and linguists in grammar, on the other. This study aims to explain semantic ambiguity and rhetoric devices in syntactic separation, for they add to the connotation and denotation, for example, exaggeration, invocation, intensified emphasis and narration, propitiation, hyperbole, expressions of thoroughness and endearment etc. of linguistic structures. Furthermore, it aims to elucidate the patterns of syntactic separation, their semantic connotation, as well as, the most commonly used patterns in Al-ʻ Adnā nī 's poetry. Some of the results of this study are: syntactic separation, including its patterns, predominated Al-ʻ Adnā nī 's poetry, which emphasises

that syntactic separation, in his works, is a phenomenon commonly adopted and omnipresent. We also observe prolongation and amplification in syntactic separation, particularly describing pain, lament and elegy, because Al-ʿAdnānī conveys a true poetic experience that he and his people lived and are still suffering. It is an experience of a homeland lost, called Palestine. The study recommends conducting more research about syntactic separation and its patterns to thoroughly understand its semantic ambiguity and identify what patterns are most commonly used and why.

Keywords: ***syntactic separation, amplification, clauses, semantics, adherents, poetry.***

المُقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، الذي أعَزَّ العلمَ والعلماءَ... وأذلَّ الجهلَ والجُهلاءَ... الحمدُ لله تَمامِ كلِّ نِعمَةٍ، ومُزيلِ كلِّ غُمّةٍ... والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الخَلْقِ والمُرسلينَ، محمّدٍ بن عبدِاللهِ، وعلى آلِهِ وصَحبهِ، ومَن نَهَجَ نَهْجَه إلى يومِ الدّينِ، **أمّا بعدُ**،،،

فَتَحتلّ ظاهرةُ الفَصْلِ مِساحةً كبيرةً عندَ النّحويّينَ القُدامى، واللّغويّين المُحدَثينَ؛ فقدِ انكبّوا عليها بَحْثًا ودِراسةً وتَحليلًا، نَظرًا لِكثرةِ شُيوعِ أنماطِ الفَصْلِ في الأدبِ (شِعرًا ونَثرًا)، إضافةً إلى اشتِمالِهِ على ظِلالٍ دَلاليّةٍ تُكسِبُ النّصَّ جَمالًا ورَوْنَقًا.

- أهمّيّة الدّراسة:

تكمُنُ أهمّيّةُ هذِهِ الدّراسةِ في الآتي:

- وِلادةِ شِعرِ مُحمّدِ العَدنانيّ مِن رَحِمِ المُعاناةِ، وقَسوةِ الحياةِ؛ بِفعْلِ الانتدابِ البريطانيّ، والاحتلالِ الإسرائيليّ اللّذَيْنِ أذَاقا الشّعبَ الفِلسطينيّ ألوانَ العذابِ.
- بُروزِ شاعرٍ فِلسطينيّ عَبّر ــ من خلالِ شِعرِهِ ــ عن آلامِ شَعبِهِ وهُمومِهِ ومُكابدتِهِ لِلمحتلّ الغاشمِ الجاثمِ على أرضِهِ؛ إنّه الشّاعرُ(مُحمّد فريد العَدنانيّ)، فَقدِ اعتُقِلَ، وعُذِّبَ، ونُفِيَ إلى المَنافي، وكاد يُعْدَمُ بسببِ مُقارعتِهِ ومُقاومتِهِ لِلمحتلّ.
- ضَياعِ فِلسطِين... وضَعفِ شَوكةِ العربِ... وتَكالُبِ الغربِ عَليهم... واحتلالِ البِلادِ... وتَشريدِ العِبادِ؛ إذْ كلُّ

ذلك كانَ مَدعاةً لِلعَدنانيّ بِأن يَثورَ على المُحتلّ، ويُنافِحَ ويُدافِعَ عن أمّتِهِ وشَعبِهِ بِسيفِهِ الشّعريّ، وكلمتِهِ الهادفةِ.

- **أهداف الدّراسة**:

تَتبدّى أهدافِ الدّراسةِ في الآتي:

- تِبيانِ أنماطِ الفَصْلِ بينَ المُتلازمينِ في شِعرِ العَدنانيّ.
- تِبيانِ المَعاني الدّلاليّةِ الكامنةِ في أنماطِ الفَصْلِ في شِعرِهِ.
- إمَاطةِ اللّثامِ عن شاعرٍ فِلسطينيّ، لَم يَنَلْ حَظّهُ مِنَ الشّهْرةِ، والمَعرفةِ كغيرِهِ مِن أقرانِهِ المُحدَثِين... إنّه الشّاعرُ مُحمّد فريدِ العَدنانيّ.
- تِبيانِ أكثرِ أنماطِ الفَصْلِ استخدامًا وشُيوعًا في شِعرِهِ، ومَعرفةِ سَببِ ذلك.
- تِبيانِ حركةِ جَريانِ الجملةِ في شِعرِهِ، وأيِّ الأَسَاليبِ النّحويّةِ والأنماطِ اللّغويّةِ سَلَكَتْ ونَهَجَتْ.
- تِبيانِ العَلاقةِ المَتينَةِ والمَكينةِ بينَ النّحوِ والدّلالةِ مِن خِلالِ السّياقاتِ الشّعريّةِ عندَ العَدنانيّ؛ لأنّ الشّعرَ وِعاءٌ لِلمَعاني والدّلالاتِ.

- **حُدودُ الدّراسة**:

اكتَفَتِ الدّراسةُ بِتَسليطِ الضّوْءِ على ظاهرةِ الفَصْلِ وأنماطِها ودَلالاتِها عندَ الشّاعرِ محمّد فَريد العدنانيّ.

- **مُشكلةُ الدّراسة**:

تَتبدّى مُشكلةُ الدّراسةِ في أنّ (الفَصْلَ) ــ في شِعرِ العَدنانيّ ــ أضْفَى على الأبنيةِ والتّراكيبِ آفاقًا دَلاليّةً، وظِلالًا بَلاغيّةً، كالاستِعطافِ، وزيادةِ التّوكيدِ، ولَفْتِ النّظرِ، والعِنايةِ والاهتمامِ، وغيرِ ذلك... ولكنّ المُتتبّعَ لِحركةِ الجملةِ ــ عندهُ ــ يَلحَظُ طُغيانَ غَرَضَيْنِ اثنينِ، هما: أوّلًا: الألمُ والحَسرةُ. ثانيًا: الرّثاء. وفي نظري أنّ مَجْيءَ الغرضِ الأوّلِ (الألمِ والحَسرةِ) يُفْصِحُ عَمّا حَلّ بِالشّاعرِ مِن ضَياعِ البِلادِ، وتَشريدِ العِبادِ، فَمِنَ الطّبعيّ أنْ يُعبّرَ الشّاعرُ عن ألمِهِ وحُزنِهِ وحَسرتِهِ على المآسي والوَيلاتِ التي حَلّتْ بِوطنِهِ (فِلسطينَ)، وبِأمّتِهِ بِسببِ الاحتلالِ الإسرائيليّ. أمّا الغَرضُ الثّاني (الرّثاءُ)، فقد جيْءَ بِه لِتَمجيدِ الشّهداءِ مِن شَعبِهِ وأمّتِهِ العربيّةِ والإسلاميّةِ على حدٍّ سواءٍ، الذين ضَحّوْا بِأرواحِهِم وأنفسِهِم وحَياتِهِم ذَوْدًا عن أوطانِهِم، ودِفاعًا عن أمّتِهِم.

- **مَنهجيّة الدّراسة**:

تَأسّستِ الدّراسةُ على المَنهجِ الاستِقرائيّ الذي يُعْنَى بِالتّتبّعِ والبَحثِ والتّقصّي، ويُقْصَدُ بِذلك تَتبُّعُ أنماطِ الفَصْلِ في شِعرِ العَدنانيّ، وبيانِ دَلالاتِها وأغراضِها. ومَيْلًا لِلإيجازِ والاختِصار في هذهِ الوَرَقَةِ العِلميّةِ، عَرَضْتُ لِنَماذجَ مُختارةٍ مِن أنْماطِ الفَصْلِ في شِعرِ شاعِرنا مُحمّد العَدنانيّ.

وإتمامًا لِلفائدةِ، اقتَضَتِ الدّراسةُ أنْ تَقعَ فِي مُقدّمةٍ، وتَمهيدٍ، ومَبْحَثَيْنِ اثنَيْنِ، وخاتمةٍ، على النّحو الآتي:

المُقدّمةُ: عَرَضْتُ فيها لأهمّيّةِ الدّراسةِ وأهدافِها وحُدودِها ومُشكلتِها ومَنهَجِها.

التّمهيدُ: اشتملَ على التّعريفِ بِالشّاعرِ وبالعدنانيات.

المَبحثُ الأوّلُ: مَفهومُ الفَصْلِ وقِيمَتُهُ الدّلاليّةُ، وفيه أربعة مَطالبَ، هي:

المَطلبُ الأوّلُ: مَفهومُ الفَصْلِ

المَطلبُ الثّاني: الفَصْلُ عندَ النّحويّين

المَطلبُ الثّالثُ: الفَصْلُ عندَ البَلاغيّين

المَطلبُ الرّابع: قِيمَة الفَصْلِ الدّلاليّة

المبحث الثّاني: دِراسةٌ تَطبيقيّةٌ على الفَصْلِ في العدنانيات

الخاتمة: اشتَملَتْ على النّتائجِ والتّوصياتِ

التّمهيد

أوّلًا: التّعريفُ بالشّاعرِ

هوَ محمّد فَريد العَدنانيّ (١٩٠٣ــ١٩٨١م). وُلِدَ في مَدينةِ جِنينَ، وكانَ والدُهُ (فَريد) قائِمَ مَقامِ جِنينَ في العَهدِ العُثمانيّ، وتَلقّى عُلومَهُ في جِنينَ، وطولكرمَ، وغَزّةَ، ودُوما في سوريّا، ودِمشقَ، وصَيْدا، والتَحَقَ بِكلّيّةِ الطّبّ بالجامعةِ الأمريكيّةِ، عَمَلًا بِوصيّةِ والدِهِ، وأمْضَى فيها أربعَ سَنواتٍ، ثُمَّ التَقى الشّاعرَ(أحمد شوقي) في لبنانَ، وأنْشَدَهُ مُعارضتَهُ لِقصيدةِ ابنِ زُرَيْقٍ البَغداديّ التي مَطْلَعُها: [البسيط]

لَا تَعْذليْهِ؛ فَإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ*** قَدْ قُلْتِ حَقًّا، ولَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

ولَمّا وَصَلَ العَدنانيُّ إلى قولِهِ:

رَأَيْتُهُ عِنْدَهَا، وَالدَّمْعُ مُضْطَرِبٌ***الجَفْنُ يَحْبِسُهُ، وَالوَجْدُ يَدْفَعُهُ

فَخِلْتَ نَفْسَكَ تَدْرِي مَا أَلَمَّ بِهِ***يَوْمَ الفِراقِ، وَمَا تُبْدِيهِ أَدْمُعُهُ

وَفِي المَآقِي دُمُوعٌ لَسْتَ تُبْصِرُها ***وَفِي الضّلوعِ أنِينٌ لَسْتَ تَسْمَعُهُ

قامَ أحمد شوقي، وقَبّلَهُ مِن جَبينِهِ، وأصَرَّ على أنْ يَترُكَ كُلّيّةَ الطّبّ، ويَتحوّلَ إلى كُلّيّةِ الآدابِ بالجامعةِ نفسِها، فنزَلَ العَدنانيّ عندَ رَغبةِ أحمد شوقي. وفازَ بشهادةِ كُلّيّةِ الآدابِ سنةَ (١٩٧٢م)، ويَمَّمَ شَطْرَ العِراقِ، وعَمِلَ في التّدريسِ بِصُحبَةِ مَعروف الرّصافيّ، وأحمد حَسن الزّيّات، وساطع الحُصريّ.[١]

---

(١) يُنظر: شراب، محمّد حَسن، شعراء فلسطين في العصر الحديث، (ص٣٦٣)، وشاهين، أحمد عُمر، موسوعة كُتّاب فلسطين، (ص٣٩٣)، و صدّوق، راضي، شعراء فلسطين في القرن العشرين، (ص٥٤٤).

وبعدَ النّكبةِ عامَ (١٩٤٨م)، توجّهَ الشّاعرُ إلى مدينةِ الزّرقاءِ معَ قوافِلِ المُشرّدينَ، وأقامَ فيها ستّةَ أشهرٍ، ثُمّ غادَرَها إلى سوريّا، فَتَولّى التّدريسَ في الجامعةِ السّوريّةِ (جامعةِ دِمشقَ اليومَ)، ثُمّ في جامعةِ حَلَبَ، ودارِي المُعلّمينَ والمُعلّماتِ في حَلَبَ، كما دَرَّسَ اللّغةَ الإنجليزيّةَ ــ إلى جانبِ اللّغةِ العربيّةِ ــ في ثانويّةِ مُعاويةَ لِلبَناتِ في حَلَبَ، وعادَ إلى صَيْدا لِلتّفرّغِ للأدبِ والشّعرِ والتّأليفِ اللّغويّ. وكانَ العَدنانيُّ شُعلةً مُتوقّدةً في نَشَاطِهِ الأدبيّ والسّياسيّ في الجامعةِ، فَقد كانَ مُتفاعِلًا معَ قَضايا أمّتِهِ وَوَطنِهِ (فِلسطينَ)؛ يَستغِلُّ كُلَّ مُناسبةٍ تسمحُ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ فيها خِدمَةً لهذِهِ القضايا. وقَد نَتَجَ ــ عن ذلكَ ــ أنِ اعتُقِلَ ثلاثَ مَرّاتٍ، وكادَ يُعْدَمُ عامَ (١٩٣٨م)؛ لاتّهامِهِ بإطلاقِ النّارِ على المديرِ البريطانيّ لِمُتحَفِ القدس (آويلف)، ولكنّ التّهمةَ لَم تَثبتْ عليهِ، فَأُطلِقَ سَراحُهُ.[١]

وتَجدرُ الإشارةُ إلى أنّ العَدنانيّ تأثّرَ ــ في أسلوبِهِ الأدبيّ ــ بالقرآنِ الكريمِ، والشّعرِ العربيّ الأصيلِ، فَقدِ اقتَبَسَ مِنَ القرآنِ الكريمِ، ومِن ذلكَ قولُهُ: [الطّويل]

وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا بِمَا ***دَهَاكُمْ، فَقَدْ تُبْلَى الشُّعُوبُ بِأَعْظَمِ[٢]

فهذا البيتُ مُقتَبَسٌ مِن قولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ

(١) يُنظر: أبو حمد، عرفان، أعلام من أرض السّلام، (ص٣٧٤)، و شراب، محمّد حَسن، شعراء فلسطين في العصر الحديث، (ص٣٦٣-٣٦٤).

(٢) العدنانيُّ، محمّد فريد، العدنانيّات (الأعمال الشّعريّة الكاملة) ديوان شعره. الدّيوان (٩٨/١).

الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [١] وقولُهُ: [البسيط]

صَعَّرْتِ خَدَّكِ يَا رَوْضَ المُنَى صَلَفًا **يَهُزُّكِ الحُسْنُ فَتَّانًا، ويُطْغِيكِ [٢]

فهذا البيتُ مُقتَبَسٌ من قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٣]

وحَاكى العَدنانيُّ أيضًا الشّعراءَ القُدامَى في أسلوبِهِمُ الأدبيّ، ومِن ذلكَ قولُهُ: [الرّمل]

أَنْشَبَ البُؤْسُ زَبَانَاهُ بِرُوحِي *** يَوْمَ مُخْتَارٌ تَوَارَى فِي الضّرِيحِ [٤]

فهذا البيتُ يُحاكي بَيْتَ أبي ذُؤَيْبٍ الهُذليّ حينَ قالَ: [الخفيف]

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا **أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ [٥]

فَقدِ اشتملَ البَيتانِ على استعارةٍ مَكنيّةٍ؛ فَشُبِّه البُؤسُ والمَنيّةُ بِحيوانٍ مُفترِسٍ، لَهُ مَخالبُ، والجامعُ بينَ المُشبّهِ والمُشبّهِ بِهِ: الموت والهَلاك.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٣٩.

(٢) صَعَّرَ خَدَّهُ: أمالَهُ عُجْبًا وكِبْرًا. الصّلْفُ: التّكبّرُ والعَجرفة. الدّيوان (١٧٨/٢).

(٣) سورة لقمان، آية ١٨.

(٤) أَنْشَبَ: أوْغَلَ في الدّخول. زَنابي العقرب: ما تلدغ بِهِ. تَوارى: وُورِيَ جَسَدُهُ التّراب، الضّريح: القبر. الدّيوان (٣٧/٣).

(٥) المَنيّة: الموت. ألفَيْتَ: وَجَدْتَ. التّميمةَ: ما يُعَلّقُ في العُنُقِ لِدفعِ العَيْنِ، والجَمع: تَمائِم. ديوان الهُذليّين (٣/١).

تَركَ العَدنانيّ إرثًا وَفيرًا من نِتاجِهِ الأدبيّ، تَوزّعَ بينَ مَخطوطٍ ومَطبوعٍ، فَقد بَلَغَتْ مُؤلّفاتُهُ واحِدًا وسبعينَ مُؤلَّفًا، ما بينَ كُتبٍ ودواوينَ وقِصصِ أطفالٍ ورِواياتٍ، ومِن ذلكَ: مُعجمُ فَواتِ المُعجِمينَ (مَخطوط)، ومُعجمُ الأخطاءِ الشّائعةِ (مَطبوع)، والطّرائِقُ (أقاصيصُ للأطفالِ: سبعةُ أجزاءٍ)، ومِن دَواوينِهِ: فِلَسطينُ، سَلْمَى، وَحْيُ الفُؤاد...(مَخطوطة)، واللّهيبُ، وفَجْرُ العُروبةِ، والرّوضُ، والوُثوبُ...(مَطبوعة).[1]

وَفاتُه:

استمرَّ العَدنانيّ في عَطائِهِ اللّغويّ والشّعريّ إلى أنْ وافَتْهُ المَنيّةُ في الخامسِ من شهرِ آبَ عامَ (١٩٨١م) إثْرَ مَرَضٍ لازَمَهُ عِدّةَ أشهرٍ. وقَد نَعَتْهُ مُنظّمَةُ التّحرير، والأمانةُ العامّةُ للاتّحادِ العامِّ لِلكُتّابِ والصّحفيّينَ الفِلَسطينيّينَ. وشاركَ ــ في تَشييعِ جَنازَتِهِ ــ عَدَدٌ كبيرٌ منَ الإطاراتِ والقِياداتِ الفِلَسطينيّةِ والعربيّةِ. ودُفِنَ في مَقبرةِ الشّهداءِ بِبَيروتَ بعدَ أنْ أدّتْ لَهُ ثُلّةٌ مِنْ حرسِ الشّرفِ التّحيّةَ، وأطلقَتْ واحِدةً وعِشرينَ طلقَةً، تَحيّةً للأديبِ الرّاحِلِ.[2]

---

(١) يُنظر: شاهين، أحمد عُمر، موسوعة كُتّاب فلسطين في القرن العشرين، (ص٣٩٤)، وصدّوق، راضي، شعراء فلسطين في القرن العشرين، (ص٥٤٥-٥٤٦)، و العودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، (ص٤٣٤-٤٣٥)، وأبو حَمد، عرفان، أعلام من أرض السّلام، (ص٣٧٥).

(٢) يُنظر: أبو حَمد، عرفان، أعلام من أرض السّلام، (ص٣٧٥)، والعودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، (ص٤٣٤).

ثانيًا: التّعريفُ بالعَدنانيّات:

العَدنانيّاتُ: هيَ ديوانُ شِعرٍ لِلشّاعرِ الفِلَسطينيّ (محمّد فَريد العَدنانيّ)، وهذِهِ العَدنانيّاتُ هيَ الأعمالُ الشّعريّةُ الكاملةُ لِلشّاعرِ، وتَقعُ في ثلاثةِ مُجلّداتٍ.(١)

تَنبُعُ هذِهِ التّسميةُ مِن تأثّرِ الشّاعرِ (محمّد العَدنانيّ) بأميرِ الشّعراءِ (أحمد شوقي) الذي عُرِفَ ديوانُهُ بـِ(الشّوقيّات)، وقَد كانَ محمّد العَدنانيّ مُعجبًا بأميرِ الشّعراء، ويَعُدُّهُ أبًا رُوحيًّا لَهُ، وبخاصّةٍ بعدَ أنِ التَقى بِهِ في لبنانَ، وأقنعَهُ شَوقي بِالعُدولِ عن دراسةِ الطّبّ إلى دراسةِ الأدبِ العربيّ، وقَد عَمِلَ محمّد العَدنانيّ بِوصيّةِ أميرِ الشّعراءِ، فَتَركَ دراسةَ الطّبّ بعدَ أربعِ سَنواتٍ منَ الدّراسةِ، اجتازَها بِتفوُّقٍ.(٢)

---

(١) يُنظر: صدّوق، راضي، شعراء فلسطين في القرن العشرين، (ص٥٤٥)، والعودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، (ص٤٣٤).

(٢) يُنظر: أبو حمد، عرفان، أعلام من أرض السّلام، (ص٣٧٤)، وشاهين، أحمد عُمر، موسوعة كُتّاب فلسطين في القرن العشرين، (ص٣٩٣).

المَبحثُ الأوّلُ

مَفهومُ الفَصلِ وقِيمتُهُ الدّلاليّةُ

المَطلبُ الأوّلُ: مَفهومُ الفَصلِ

يُعدُّ (الفَصْلُ) منَ الظّواهرِ النّحويّةِ التي تَعترِضُ اتّصالَ العناصرِ اللّغويّةِ بَعضِها بِبَعضٍ، وتَقطعُ التّجاورَ، وهوَ مِن وسائلِ إطالةِ الجُملةِ وامتدادِها عن طريقِ العناصرِ غيرِ المؤسّسةِ. ويَعرِضُ هذا الموضوعُ لِلتّراكيبِ التي تَرِدُ في السّياقِ، فَتقطَعُ الاتّصالَ والتّجاورَ بينَ عُنصريْنِ مِن عناصرِهِ قبلَ تَمامِ الفائِدةِ، خِلافًا للأصل[1]، وهذِهِ التّراكيبُ قد تَكونُ دونَ الجملةِ، فَتُسمّى (فَصْلًا). وقد تَكون جُملةً، فَتُسمّى (اعتراضًا).[2] وسَمّاهُ ابنُ عُصفورٍ (تَقديرًا).[3]

والفَصل (لُغَةً) ــ بِفتحِ الفاءِ ــ مَصدرُ(فَصَلَ): الحَجْزُ بينَ الشّيْئَيْنِ.[4] وقيلَ: "الفَصلُ يَكونُ ما بينَ الشّيْئَيْنِ".[5]

والفَصلُ (اصطلاحًا): يُقصَدُ بِهِ أنْ يأتيَ عُنصرٌ غيرُ مُستقلٍّ بالإفادةِ، أي دونَ الجملةِ، لا يَنتمي إلى السّياقِ الأصليِّ لِلتّركيبِ، فَيفصِلُ بينَ

---

(١) سعيد، محمّد السّيّد أحمد، شعر أحمد مُحَرّم (دراسة نَحويّة دَلاليّة)، (ص١٨٤).

(٢) يُنظر: ابن جنّي، الخصائص (٣٩١/٢)، وابن مالك، شرح التّسهيل (٩٥/٢) ، وأبو عليّ الفارسيّ، المسائِل البَصريّات (٨٤٦/٢).

(٣) ابن عُصفور، ضرائرُ الشّعرِ، (ص١٨٧).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، (مادّة: فَصَلَ).

(٥) الأزهريّ، تهذيب اللّغة (مادّة: فَصَلَ).

عُـنصريْـنِ مُـتـلازمْـيـنِ؛ بِجامعِ الصِّلةِ أوِ الإسنادِ أوِ المجازاةِ، أو نَحـوِ ذلكَ،[١] مُخالـفًـا ــ بـذلكَ ــ مَطلَبَ التّـضامّ.[٢]

الـمَـطـلـبُ الـثّـانـي: الـفَـصْـلُ عـنـدَ الـنّـحـويّـيـن:

عَـرّجَ الدّكتور تَمّام حَسّان على الـفَـصلِ الـذي يَـقـتـحِـمُ مَـطالبَ التّضامّ، قـائِـلًا: "هُـوَ المَنْـعُ الـذي يَـقِـفُ في مَجـرى الـنّـسَقِ الـتّـركـيـبـيّ للجملةِ بِـتـركـيـبٍ مُستـقِـلّ، يَحـولُ دونَ أنْ تَـتّـصِلَ أجـزاؤُهُ بَعضُها بِبَعضٍ اتّـصالًا مُباشرًا، تَـتـحـقّـقُ بِـهِ مَـطالبُ الـتّـضامّ الـنّـحـويّ فـيـمـا بَـيـنَـهـا".[٣]

ومَـا ذَهَبَ إلـيـهِ الـدّكتور تَـمّام حَسّان، أكّـــدَهُ الـدّكـتـور مُحمّد حَماسَة، قـائِـلًا: "ولَـو تَـدبّـرْنـا الاعـتـراضَ بـالـفَصلِ، لَـنْ نَجِـدَهُ مَعزولًا ــ في مَعناهُ ــ عن مَعْنَى الجملةِ التي اعترضَ بـيـنَ أجـزائِـهـا، ولا يكونُ لِـلجملةِ الأصلـيّـةِ الـمَـعْـنى نَـفسُهُ، إذا سَقَطَ هـذا الاعـتـراضُ؛ فَكلُّ مـا يَـتعلّـقُ بالجملةِ، يُـعـدّ مِنها، وإنْ لَـم يَكُنْ لَـهُ مَـوقِـعٌ مِنَ الإعـرابِ".[٤]

وفي مَوضِعٍ آخرَ بَـيّـنَ الـدّكـتـور مُحمّد حَماسة أنّ الاعـتـراضَ بـالـفَـصلِ ــ مِن حيثُ الـتّـحـلـيـل الـنّـحـويّ، والـوظـيـفـة الـنّـحـويّـة ــ لا مَحلَّ لّـهُ مِنَ الإعـرابِ، لأنّــه لا يُـمَـثّـلُ عُـنـصرًا إسناديًّـا، ولا غَيرَ إسناديّ في بِـنـاءِ الجملةِ.[٥]

---

(١) ابـن مالـك، شرح الـتّسهيل (٢/٢٥٥).

(٢) حَسّان، تـمّـام، الـبـيـان في روائع الـقـرآن (دراسة لُـغويّـة وأسلوبـيّـة لِـلـنّـصّ الـقـرآنـيّ) (١/١٠٩).

(٣) روائع الـبـيـان، (ص١٨٣).

(٤) عبـد الـلّـطـيـف، محمّـد حماسة، بِـنـاء الجـمـلـة العـربـيّـة، (ص٨٣).

(٥) المصدر السّابـق، (ص٨٢).

يُعْنَى هذا الأمرُ بِدراسةِ العناصرِ اللّغويّةِ المُقحَمَةِ في الأبْنِيَةِ والتّراكيبِ بينَ العناصرِ الإسناديّةِ وغَيرِ الإسناديّةِ، حيثُ يَنقطِعُ الاتّصالُ والتّجاورُ. وقد يكونُ هذا العارضُ طويلًا مُؤلّفًا مِن أكثرَ مِن عُنصرٍ لُغويّ كالاعتراضِ بالجُملةِ، نحوَ:(العربُ ــ وهُمْ مُجتمِعونَ ــ أقوياءُ). وقد يكونُ هذا العارضُ أقلَّ مِن جُملةٍ كالجارّ والمجرورِ، نحوَ:(العربُ ــ بِاجتماعِهِم ــ أقوياءُ). وقد يكونُ هذا العارضُ أقلَّ مِن ذلكَ وأكثرَ تَقَلُّصًا، كَأنْ يكونَ عارِضًا حَرفيًّا، نحوَ:(لَيْسَ العربُ بِجُبَناءَ).[1]

وتَجدرُ الإشارةُ إلى أنّ هذهِ العوارضَ الثّلاثةَ السّابقةَ، تُسمَّى بِحسبِ العارضِ؛ فإذا كانَ العارضُ طويلًا، كَأنْ يكونَ جُملةً تامّةً مُفيدةً، سُمِّيَ (اعتِراضًا). وإذا كانَ أقلَّ مَسافةً، كَأنْ يكونَ شِبهَ جُملةٍ، سُمِّيَ (فَصْلًا). وإذا كانَ حرفًا، سُمِّيَ (زِيادةً)، عِلمًا بأنّ لِكلِّ عارضٍ مِن هذِهِ العوارضِ الثّلاثةِ أحكامًا وشُروطًا ودَلالاتٍ خاصّةً بِهِ.[2]

وقَد بيّنَ النّحويّون أنّ (ظاهِرةَ الفَصْلِ) كثيرةُ التّداولِ والشّيوعِ في التّراكيبِ اللّغويّةِ. ومِن أشهرِ عَناصِرِ الفَصلِ التي تَفصِلُ بينَ العُنصرَينِ المُتلازمينِ: الجارُّ والمَجرورُ، والظّرفُ، والقَسَمُ، والنّداءُ، إلّا أنّ ابنَ جِنّي لا يَعتدُّ بالنّداءِ فاصِلًا؛ لِكثرةِ وُرودِهِ في الأبْنِيَةِ والتّراكيبِ.[3] ومِن أشهرِ العَناصِرِ المُتلازمةِ التي يَقتَحِمُها الفَصلُ: الفعلُ والفاعلُ، والفعلُ ونائِبُ الفاعلِ، والفعلُ والمفعولُ بِهِ، وفِعلُ الشّرطِ وجَوابُهُ، والمبتدأ

---

(١) الفقّي، علي محمّد، أنماط التّركيب ودلالاتها في ديوان الحَماسة لأبي تمّام، (ص٢٠٥).

(٢) المصدر السّابق، (ص٢٠٥).

(٣) ابن جنّي، الخصائص (٧٣/٣).

والخبرُ، وما أصلُهُ المبتدأُ والخبرُ، والنّعتُ والمَنعوتُ، والمَعطوفُ والمَعطوفُ عليهِ. وعَدَّ ابنُ جِنّي الفَصلَ بينَ المُتلازمينِ قَبيحًا، فَقالَ: "وأمّا الفُروقُ والفُصولُ، فَمعلومةُ المواقعِ أيضًا، فَمِن قَبيحها الفَرقُ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ، والفَصلُ بينَ الفعلِ والفاعلِ بِالأجنبيّ...، ويَلحَقُ بِالفعلِ والفاعلِ ــ في ذلك ــ المبتدأُ والخبرُ، والمَعمولُ بِالأجنبيّ لا يَجوزُ".(١) وقالَ ابنُ جِنّي في موضعٍ آخرَ:" وعلى الجُملةِ، فَكلّمَا ازدادَ الجُزْءَانِ اتّصالًا، قَوِيَ قُبْحُ الفَصلِ بينَهما".(٢) وما ذَهَبَ إليهِ ابنُ جِنّي أكّدَهُ العُكبريُّ قائِلًا: الفَصلُ بينَ العاملِ والمعمولِ بِالأجنبيّ لا يجوزُ".(٣)

لكنْ، وعلى الرّغمِ من كلامِ ابنِ جِنّي على (الفَصلِ) بأنّه قَبيحٌ، ولا يجوزُ استعمالُهُ؛ لأنّهُ يُضْعِفُ الاتّصالَ والعلاقةَ بينَ المتلازمينِ، إلّا أنّهُ يُشيرُ إلى كثرةِ استِعمالِ هذا الأسلوبِ عندَ العربِ، وأنّه يدلُّ على فَصاحةِ المُتكلّمِ، وقُوّةِ نَفْسِهِ، فَقالَ:" اعلَمْ أنّ هذا القَبيلَ منَ العِلمِ كثيرٌ، فَقد جاءَ في القرآنِ، وفَصيحِ الشّعرِ، ومَنثورِ الكلامِ، وهو جارٍ عندَ العربِ مَجرى التّأكيدِ؛ ولذلك لا يَثْنُعُ عليهم، وهو دالٌّ على فَصاحةِ المتكلّمِ، وقوّة نَفْسِهِ، وامتِدادِ نَفَسِهِ".(٤) وجاءَ في لسانِ العربِ" والفَصلُ بينَ أجزاءِ الكلامِ كثيرٌ

(١) المصدر السّابق (٢/٢٦٦).
(٢) المصدر السّابق (٢/٢٩٠).
(٣) العكبريّ، اللّباب في عِلل البِناء والإعراب (١/١٥٥). ويُنظر: ابن السّراج، الأصول في النّحو (٢/٢).
(٤) ابن جنّي، الخصائص (١/٢٨٥).

في القرآنِ الكريمِ، وفَصيحِ الكلامِ".[1] والمَقصودُ بِالأجنبيّ: ما لا يَعملُ فيهِ العاملُ، فلا يُفْصَلُ ــ مَثلًا ــ بينَ الفعلِ ومَعمولِهِ بشيءٍ لَم يَعملْ فيهِ الفعلُ.[2]

وبيّنَ أبو عليّ الفارسيّ أنّ الفَصلَ بالمُفردِ أَخَفُّ فُحْشًا منَ الفَصلِ بِالجُملِ، فَقالَ: "والفَصلُ بِالجُملِ أفْحَشُ منَ الفَصلِ بالمُفردِ".[3] وقالَ في موضعٍ آخرَ:" فَبِحَسَبِ شِدّةِ الاتّصالِ، يَقبُحُ الفَصلُ".[4]

ويرى الدّكتور تَمّام حَسّان أنّ (الفَصلَ) هُوَ أنْ يأتيَ تَركيبٌ مِن غَيرِ التّركيبِ الأصليّ للسّياق، فَيَقَعُ بينَ مُتلازِمينِ، مُخالفًا ــ بِذلكَ ــ مَطلَبَ التّلازُمِ والتّرابُطِ، أو هوَ الفَصلُ بينَ المُتلازِمينِ بِفاصِلٍ هوَ دونَ الجملةِ.[5]

المَطلبُ الثّالث: الفَصْلُ عندَ البَلاغيّين:

نَصَّ البَلاغيّون على أنّ (الفَصْلَ)، بأشكالِهِ المُختلفةِ، يُكْسِبُ البِنْيَةَ جَمالًا ورَوْنَقًا في ظاهرِها، ويُضْفي عليْها دلالاتٍ ومَعانِيَ في باطِنِها، ويُعْزى ذلك إلى اهتِمامِهِم بِالمَعاني دونَ الألفاظِ، وقدِ اجتهدُوا في إبرازِ المَعاني والدّلالاتِ لِلفَصْلِ، مُعْتَمِدينَ ــ في ذلك ــ على الشّواهِدِ القُرآنيّةِ، وكَلامِ

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (مادّة: فَصَلَ). ويُنظر: ابن جِنّي، الخصائص (٣٣١/١)، وسِرّ صِناعة الإعراب (٨٤٦/١).

(٢) السّامرّائيّ، فاضل، الجملة العربيّة، تأليفها وأقسامُها، (ص٦٦).

(٣) أبو علي، الفارسيّ، المسائل البَصريّات (٨٤٦/٢).

(٤) المصدر السّابق (٨٣٧/٢).

(٥) البيان في روائع القرآن (١٧٩/١).

العربِ شِعرًا ونَثرًا، فَوجدُوا في هذِهِ الشّواهدِ مَعانِيَ بَلاغيّةً ودلالاتٍ جديدةً، مِنها:

- تَقريرُ الكلامِ، نَحوَ قَولِهِ تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1]، فَالفاصِلُ القُرآنِيّ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ) أفاد تَقريرَ إثباتِ البَراءةِ مِن تُهْمةِ السّرقةِ، والفَسادِ.[2] ومِن ذلكَ قَولُ كُثيِّر عَزَّةَ : [الوافر]

لَوْ أنَّ الباخِلينَ ـ وأنْتَ منْهُمُ .***رَأوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ المَطَالا[3]

فقد جيءَ بِالفاصِلِ جُملةً اسمِيّةً: هي (وأنْتَ مِنْهُمُ)؛ لِتَقريرِ خَصْلةٍ ذَميمةٍ تُلازِمُ بعضَ النّاسِ في حياتِهم، وهيَ البُخْلُ الذي يُنْقِصُ مِن قِيمَةِ صاحِبِهِ المَعنويّةِ. وعَلّقَ أبو هِلالٍ العَسكريّ على هذا البيتِ بِقولِهِ:

---

(١) سورة يوسف، آية ٧٣.

(٢) الزّركشيّ، البُرهان في عُلوم القرآن (٥٧/٣) ، والسّيوطيّ، الإتقان في عُلوم القرآن (٢٠١/٢).

(٣) ويُرْوى البيتُ بِ(وأنتَ فيهِم) بَدلًا مِن (وأنتَ مِنهُم).

اللّغة: المِطال: الإرجاءُ والتّسويفُ.

المَعْنى: أنّ المَمدوحَ تُلازِمُهُ خِصْلةُ البُخل، وهي خِصْلةٌ ذَميمةٌ عند العرب، ودَليلُ ذلكَ كثرةُ المِطال والتّسويفِ عنده.

الشّاهد في قَولِهِ: (وأنتَ مِنهُم)؛ حيثُ جيءَ بِهذا الفاصلِ: لِتَقرير الكلام على أنّ المَمدوح بَخيل، بِدليلِ مُماطلَتِهِ وتَسويفِه.

التّخريج: ديوان كُثيّر عزّة، (ص٥٠٧)، وابن الأثير، المَثل السّائر (٤٤/٣ ــ ٤٥)، وأبو هِلال العَسكريّ، الصّناعتين، (ص٥٥).

"وقَولُهُ: (وأنْتَ مِنْهُمُ) حَشْوٌ، إلّا أنّهُ مَليحٌ، ويُسمّي أهلُ الصّنْعةِ هذا الجِنسَ (اعتراضُ كَلامٍ في كَلامٍ)" (١).

- قَصْدُ التّنزيهِ، نَحوَ قَولِهِ تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾(٢)، فَالفاصِلُ القُرآنِيّ (سُبْحانَهُ) يَدلُّ على التّنزيهِ والتّعظيم لِلّهِ مِن جِهةٍ، ومِن جِهةٍ أخرى، يَدلُّ على الشّناعةِ لِمَنْ جَعَلَ البَناتِ لِلّهِ(٣).
- الدّعاءُ، كَقولِ عَوفِ(٤) بنِ مُحَلِّم الشّيبانِيّ: [السّريع]

إنَّ الثّمانِيْنَ ـ وبُلِّغْتَها ـ قَدْ أَحْوجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمانِ(٥)

---

(١) الصّناعتين، (ص٥٥).

(٢) سورة النّحل، آية ٥٧.

(٣) الزّركشيّ، البُرهان في عُلوم القرآن (٥٧/٣).

(٤) هوَ أبو المنهال، عوف بن محلّم، أصلُهُ من حرّان، مِن موالي بَني أميّة أو بَني شَيبان، أحدُ العلماء الأدباء الرّواة النّدماء الشّعراء. انتقلَ إلى العراق، فَاحتضنَهُ طاهرُ بنُ الحُسيْن لِمنادمتِه، فبقيَ مَعهُ ثلاثينَ سنةً لا يُفارقُه. كَبُرَ في السّنّ، وتَجاوزَ الثّمانين. مات في طريقِهِ إلى حرّان سنةَ (٤٥ ق هـ). يُنظر: الزّركلي، الأعلام (٩٦/٥ ــ ٩٧).

(٥) اللّغة: التُّرجُمان ــ بِضمّ التّاء والجيم، وبِفتح التّاء وضَمّ الجيم ــ هوَ مَن يُفسّر لُغةً بِلغةٍ أخرى.

←←←

فقد فُصِلَ بينَ اسمِ الحرفِ النّاسخِ (إنّ)، وخَبَرِهِ الجُملةِ الفعليّةِ (قَدْ أَحْوجَتْ) بِقولِهِ: (وبُلِّغْتَها)؛ لإفادةِ الدّعاءِ لِلشّاعرِ بِإطالةِ العُمُرِ بعدَ الثّمانينَ، وأَنْ يُرْزَقَ صِحّةً في سَمعِهِ أيضًا.

- التّنبيهُ على الفَضْلِ، كقولِ الشّاعرِ: [الكامل]

واعْلَمْ، فَعِلْمُ المَرءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ ما قُدِرَا[1]

→→→

المَعْنى: يَعتذرُ الشّاعر عن عَدم وُصول الكلام المَنطوق بِه إلى ذِهنِه؛ حيثُ عَجِزَتِ الأذن، وكلّتْ عن أداء وَظيفتِها، نَظرًا لِكِبرِ السّنّ، كما يدعو لِلمدوح بِأن يَنسأ الله لَه في أجلِه، ويُطيلَ بَقاءَهُ.

الشّاهد في قَولِهِ: (وبُلِّغتها)، فقد جيءَ بِهذا الفاصلِ؛ لإفادةِ الدّعاء لِلشّاعر بِإطالةِ العمر بَعدَ بُلوغِهِ الثّمانين، وأنْ تَسمعَ أذنُهُ جيّدًا.

التّخريج: القزويني، الإيضاح في عُلوم البَلاغة، (ص٣١٤)، وأبو هلال العَسكريّ، الصّناعتين، (ص٥٥)، والسّيوطيّ، همع الهوامع (٢٥٧/٢)، والعبّاسِيّ، مَعاهد التّنصيص (٣٦٩/١)، وابن هشام، شرح شُذور الذّهب، (ص٧٣)، ومُغني اللّبيب (٤٤٧/٢).

(١) اللّغة: قُدِرَ: مَا كَتَبَهُ اللهُ وقَدّرَهُ على عِبادِهِ ومَخلوقاتِه.

المَعْنى: أنّ المَقدورَ ــ لا مَحالةَ ــ آتٍ، وإنْ تَأخّر، وأنّ العِلمَ بِذلك المَقدورِ يُسهّلُ الأمر.

الشّاهد في قَولِهِ: (فَعِلْمُ المَرءِ يَنفعُهُ)؛ إذ جيءَ بِهذا الفاصلِ؛ لإفادةِ التّنبيهِ على أنّ العِلمَ يَقودُ الإنسان إلى الحقيقةِ، ولا هُروبَ مِنَ القَدرِ المَكتوب، وهذا الأمر مِن فَضائِلِ العِلْمِ على المَرء.

التّخريج: القزويني، الإيضاح في عُلوم البَلاغة، (ص٣١٤)، وشرح ابن عقيل (٣٤٤/١)، والعَينيّ، المَقاصِدُ النّحويّة (٧٧٦/٢)، والسّيوطيّ،
←←←

فقد جيءَ بالفاصِلِ جُملةً اسميّةً: هيَ (فَعِلْمُ المَرءِ يَنْفَعُهُ)؛ لإفادةِ التّنبيهِ على فَضْلِ العِلمِ الذي ــ بِدورِهِ ــ يُبيّنُ لِلإنسانِ أنّهُ سَيأتِيهِ كلُّ ما هُوَ مَكتوبٌ لَهُ.

- زيادةُ التّأكيدِ، نَحوَ قَولِهِ تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[1]، فقد جِيءَ بِالفاصِلِ القُرآنِيّ: (حَمَلَتْهُ أُمّهُ وَهْنًا على وَهْنٍ، وفِصالُهُ في عامَيْنِ) زيادةً لِتأكيدِ البِرّ بِالوالِدينِ والإحسانِ إليهما.
- الاستِعطاف، كقولِ المُتنبّي: [الكامل]

وخُفوقُ قَلْبٍ، لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ يا جَنّتِي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنّمَا[2]

→→→

هَمع الهوامع (٥٧/٢)، والعبّاسِيّ، مَعاهِدُ التّنصيص (٣٧٧/١)، وابن هشام، شرح شُذور الذّهب، (ص٣٠٥)، ومُغني اللّبيب (٤٥٨/٢).

(١) سورة لقمان، آية ١٤.

(٢) اللّغة: خُفوقُ القلب: خَفقانُهُ واضطرابُه. اللّهيب: النّار.

المَعْنى: يَطلبُ الشّاعرُ مِن مَحبوبتِهِ الاستِعطافَ والرّأفةَ بِالوصال، وعدمِ القَطيعة؛ لأنّ قَلبَهُ يَحترِقُ ألَمًا ولَوْعةً على فِراقِها، كما تَحترقُ الوجوهُ والأجسامُ مِن لَهيبِ النّار في جَهنّمَ.

الشّاهد في قَولِهِ: (لَوْ رَأَيْتَ لَهِيبَهُ)، جيءَ بِهذا الفاصلِ؛ لإفادةِ استِعطافِ المَحبوبةِ بِالوصالِ، وعدمِ القَطيعة.

←←←

فقد جيءَ بالفاصِلِ: (لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ)؛ لإفادةِ الاستِعطافِ والرّجاءِ لِلمَحبوبةِ بِالوصالِ، وعدمِ القَطيعةِ؛ لأنَّ قَلبَهُ يَحترقُ ألَمًا ولَوعَةً على فِراقِها.

- التّهويلُ، كقولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(١)، جيءَ بِهذِهِ الآيةِ، مَشفوعةً بِالفاصِلِ القَسميّ: (لَوْ تَعْلَمُونَ)؛ دلالةً على التّخويفِ والتّهويلِ مِن عَذابِ اللّهِ وعِقابِهِ لِلعُصاة الكَفَرةِ الفَجَرة. ودلالةُ التّهويل نَفسُها في قَولِهِ تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾(٢)، فَالفاصِلُ القُرآنِيّ هوَ: (فَلْيَذُوقُوهُ). وعلّقَ الدّكتور مُحمّد حَماسة على كلامِ البَلاغيّينَ، قائِلًا: "جَعَلَ البَلاغيّونَ (الفَصْلَ) وَسيلةً مِن وَسائِلِ الإطنابِ، ونَحنُ نَعدُّهُ ــ هُنا ــ وَسيلةً مِن وَسائِلِ طولِ الجملةِ الأصليّةِ"(٣).

إذًا، يُلْحَظُ مِن كلامِ البَلاغيّينَ أنّ (الفَصْلَ) بِأنماطِهِ المُختلفةِ، يُكسِبُ البِنْيَةَ جَمالًا ورَوْنَقًا في ظاهِرِها، ويُضْفي عليها دَلالاتٍ ومَعانِيَ في باطِنِها. ويُعْزى ذلك إلى اهتمامِهم بِالمعاني دونَ الألفاظِ، وقدِ اجتهدُوا في إبرازِ المَعاني والدّلالاتِ لِلفَصْلِ،

→→→

التّخريج: ديوان المُتنبّي (٤/٢٨)، القزويني، الإيضاح في عُلوم البَلاغة، (ص٣١٥).

(١) سورة الواقعة، آية ٧٦.

(٢) سورة ص، آية ٥٧.

(٣) بِناء الجملة العربيّة، (ص٨٣).

مُعْتَمِدينَ ــ في ذلكَ ــ عَلى الشّواهِدِ القرآنيّةِ، وكلامِ العربِ شِعرًا ونَثرًا، فَوجَدوا ــ في هذهِ الشّواهِدِ ــ مَعانِيَ بَلاغيّةً، ودَلالاتٍ جَديدةً، مِنها: تَقريرُ الكلامِ، وقَصْدُ التّنزيهِ والدّعاءُ، والتّنبيهُ على الفَضْلِ، وزيادةُ التّأكيدِ، والاستِعطافُ، والتّهويلُ[1]، وغيرُها مِنَ المَعاني والدّلالاتِ.

المَطلبُ الرّابع: قِيمَةُ الفَصْلِ الدّلاليّةُ

نَصَّ النّحويّونَ على أنّ (الفَصْلَ) ــ عندَ الأُدباءِ ــ يُؤتى بهِ؛ لِتَحقيقِ أغراضٍ ودَلالاتٍ؛ لأنّ الزّيادةَ في المَبْنى تُفْضي إلى زِيادةٍ في المَعْنى، وهذا ما أكّدَهُ الزّركشيّ، قائِلًا: "وهوَ أنْ يُؤتى في أثناءِ كلامٍ ــ بينَ كلامينِ مُتّصلينِ ــ بِشَيءٍ يَعُمُّ الغَرضُ الأصليُّ بِدونِهِ، ولا يَفوتُ بِفَواتِهِ، فَيكونُ فاصِلًا بينَ الكلامِ والكلاميْنِ لِنُكتَةٍ...، وقيلَ: هوَ ــ عندَ النّحاةِ ــ جُملةٌ صُغرى تَتَخلّلُ جُملةً كُبرى على جِهَةِ التّأكيدِ".[2]

ومَعلومٌ أنّ (الفَصْلَ) يكونُ غريبًا في سياقِ الكلامِ، وهذا ما يَجعلُهُ واضِحًا، وقَد بَيّنَ الدّكتور مُحمّد حَماسة أنّ دَلالةَ الفَصلِ: أنّهُ يُثيرُ الانتباهَ، ويَلفِتُ النّظرَ.[3] وأشارَ الدّكتور عبد العزيز فاخِر إلى أنّ ثَمّةَ عُمومًا وخُصوصًا بينَ (الفَصلِ والاعتراضِ)؛ إذِ الفَصلُ أعمّ، والاعتراضُ أخصُّ، كما أنّ الإبدالَ أعمّ منَ الإعلالِ في الصّرفِ.[4]

---

(١) يُنظر: الزّركشيّ، البُرهان في عُلوم القرآن (٢/٥٧)، والسّيوطيّ، الإتقان في عُلوم القرآن (٢/٢٠١).

(٢) الزّركشيّ، البُرهان في عُلوم القرآن (٢/٥٦).

(٣) بِناء الجملة العربيّة، (ص٨٢).

(٤) فاخر، عبد العزيز محمّد، ظاهرة الفصل عند النّحويّين، (ص٤).

والاعتراضُ بالفَصْلِ ــ في العُرفِ النّحويّ ــ مأخوذٌ منَ المَعْنى اللّغويّ للاعتراضِ؛ إذ إنّ الاعتراضَ بالفَصْلِ يَقَعُ بينَ مُتلازِمينِ؛ لِتَوكيدِ الكلامِ، أو تَوضيحِهِ، أو تَحسينِه، ويكونُ ذا عَلاقةٍ مَعنويّةٍ بِالكلامِ الذي اعترضَ بينَ أجزائِهِ، ولَيْسَ مَعمولًا لشيءٍ منهُ،(١) قالَ ابنُ هشامٍ: "أنْ تأتيَ جُملةُ الفَصْلِ بينَ شَيْئَيْنِ مُتطالِبَيْنِ؛ لإفادةِ الكلامِ تَقويةً وتَسديدًا وتَحسينًا".(٢)

إذًا، فالاعتراضُ بالفَصْل، يُؤتى بِهِ لإثراءِ التّركيبِ بِفائِدةٍ جديدةٍ، قالَ ابنُ فارسٍ:" إنَّ مِن سَنَنِ العربِ أنْ يَعْرِضَ بينَ الكلامِ وتَمامِهِ كلامٌ، لا يَكونُ إلّا مُفيدًا".(٣)

يَتّضِحُ منَ العَرْضِ السّابقِ أنّ ثَمَّةَ عَلاقةً مَتينَةً ومَكينَةً بينَ عناصِرِ الجملةِ مِن جهةٍ، وبينَ الاعتراضِ بالفَصْلِ مِن جهةٍ أخرى، حيثُ تَتَمثّلُ هذِهِ العلاقةُ في إكسابِ هذِهِ الظّاهرةِ النّحويّةِ مَعْنًى جَديدًا للجملةِ الأصليّةِ، وهذا يقودُنا إلى القولِ: "إنّ تَعبيرَ النّحاةِ بأنّ الاعتراضَ بالفَصْلِ مِن بابِ الجملةِ الأجنبيّةِ، ولا مَحلَّ لَها مِنَ الإعرابِ، أنّهم يَقصِدونَ بذلكَ ــ مِن حيثُ الموقعُ الإعرابيُّ ــ أنّها جُملةٌ أجنبيّةٌ عنِ التّركيبِ. أمّا مِن حيثُ البُعدُ الدّلاليُّ، فَلَيْسَتْ بِأجنبيّةٍ، ولا دَخيلةً عليهِ، وقَد أشارَ الزّمخشريُّ إلى البُعدِ الدّلاليّ لِهذا اللّونِ مِنَ الفَصْل؛ إذ لا بُدّ لَهُ مِنَ الاتّصالِ بِالكلامِ الذي وَقَعَ مُعترِضًا فيهِ؛ لأنّهُ مَسُوقٌ

---

(١) يُنظر: الرّضيّ (الاستراباذيّ)، شرح الرّضيّ على الكافية (٢/٢٥٧)، والسّيوطيّ، همع الهوامع (٢/٢٥٣).

(٢) ابن هشام، معني اللّبيب (٢/٤٤٥).

(٣) ابن فارس، الصّاحبي، (ص٤٤١).

لِتَوكيدِهِ وتَقريرِهِ.[1] وبيّنَ السّيوطيّ أنّ هذا الفَصْل يَسوقُ ــ إلى الجملةِ الأصليّةِ ــ تَسديدًا لِلكلامِ الذي فَصَلَ بينَ أجزائِهِ.[2]

تجدرُ الإشارةُ إلى أنّ الدّافعَ وراءَ اقتحامِ الفَواصلِ والفَوارقِ بينَ المتلازمينِ، يكمُنُ في حريةِ الحركةِ في الجُملةِ لهذِهِ العناصرِ المذكورةِ من جهةٍ، وإكسابِ الجُملةِ دَلالاتٍ جديدةً، تُضفي جَمالًا ورَوْنَقًا على الكلامِ من جهةٍ أخرى.

ومعلومٌ أنّ (الفَصلَ) فيهِ خُروجٌ على النّظامِ الأصليّ التّركيبيّ للجملةِ من حيثُ التّضامُّ بينَ أجزائِها. وهذا الخُروجُ هُو ـ بحدّ ذاتِهِ ـ شيءٌ غريبٌ وعارضٌ مِن عوارِضِ التّركيبِ، لا بُدَّ لهُ مِن مُسوِّغٍ دَلاليٍّ يُجيزُهُ؛ لأنّ مُخالفةَ التّركيبِ الأصليّ للجُملةِ دونَ قيمةٍ دَلاليّةٍ يُعدُّ أمرًا غيرَ مَقبولٍ في البناءِ النّحويّ، ولا تُستباحُ مُخالَفَتُهُ إلّا لعلّةٍ دَلاليّةٍ، وبُعدٍ بَلاغيّ.

---

(١) يُنظر: أبو موسى، محمّد محمّد، البلاغة القرآنيّة في تَفسير الزّمخشريّ وأثرها في الدّراسات البلاغيّة، (ص٤٥٤).

(٢) السّيوطيّ، همع الهوامع (٢/٢٥٣).

المَبحثُ الثّاني

دراسةٌ تَطبيقيّةٌ على الفَصْلِ في العَدنانيّاتِ

زَخَرَتِ العَدنانيّاتُ بِالفَصلِ وصُوَرِهِ المُختلفةِ، وهذا؛ إنّما يَدلُّ على القَريحةِ الشّعريّةِ، والقُدرةِ اللّغويّةِ لَدى الشّاعرِ مُحمّد العَدنانيّ، التي تُحاكي الجانِبَ النّظريَّ الذي يَرفعُ رايَتَهُ النّحويّونَ، والجانبَ المَعنويّ الدّلاليّ الذي يُعْنى بهِ البَلاغيّونَ. وقَد وَرَدَ الفَصْلُ في العَدنانيّات بِأنماطٍ مُختلفةٍ؛ لِتأكيدِ المَعاني البلاغيّةِ التي سِيقَتْ آنِفًا، ومنْ ذلكَ:

أوّلًا: الفَصلُ بينَ المُبتدأ والخبرِ

وردَ الفَصلُ بينَ المبتدأ والخبرِ في شِعرِ العَدنانيّ في مواضعَ كثيرةٍ، ومِنْ ذلكَ: الفَصلُ بينَهما بالجارّ والمَجرورِ، كقولِهِ: [الوافر]

صَلَاحُ الدّينِ مِنْكِ أَتَى، فَخَلّى جِنَانَ مُنَاهُم فَفْرًا يَبَابَا[1]

فَقد فُصِلَ بينَ المبتدأ (صلاحُ الدّينِ)، وخَبرِهِ الجُملةِ الفِعليّةِ (أَتَى) بِالجارّ والمَجرورِ (مِنْكِ)؛ لِلدّلالةِ على التّأكيدِ ولَفْتِ الانتِباهِ؛ لأنّ الشّاعرَ العَدنانيَّ يَتَغنّى بالعربِ وبِأمجادِهِم، ويُؤكّدُ أنّ فيها أبطالًا وقادةً، مِثلَ صلاحِ الدّينِ الذي جَعَلَ جِنانَ الأعداءِ أيضًا خَرابًا، لا نَباتَ فيها ولا ماءَ.

وقَولِهِ أيضًا: [البسيط]

---

(١) القَفْر: الأرض لا نَباتَ فيها ولا ماءَ، والجمع: قِفارٌ وقُفور. وأقفرَ الرّجلُ: ذهبَ طعامُهُ وجاعَ. يَبابًا: خَرابًا. وأرضٌ يَبابٌ: خَرابٌ لا نَباتَ فيها. وقيلَ: مَكانٌ يَبابُ: خالٍ لا أحدَ فيه. الدّيوان (١/١٧٦).

فَعُدْتُ أحْمِلُ آمَالي مُحَطّمَةً *** وابْنُ الأَضَالِعِ في الأحْزانِ قَدْ غَرِقا[1]

فَقد فُصِلَ بينَ المبتدأ (ابْنُ)، والخبرِ(قدْ غَرِقا) بِالمضافِ إليهِ، والجارّ والمَجرورِ في

قولِهِ: (الأضالعِ في الأحزانِ)؛ دَلالةً على الحُزنِ والحَسرةِ نَتيجةَ ضَياعِ البِلادِ، وتَشريدِ العِبادِ، فقلبُ شاعرِنا مُثقَلٌ بِالأحزانِ والآلامِ؛ لأنّ بَلدَهُ (فِلسطينَ) سَليبٌ بِأيدي اليهود.

ثانيًا: الفَصْلُ بينَ الفعلِ والفاعلِ

وردَ هذا النّمطُ منَ الفَصلِ في شعرِ العَدنانيّ كثيرًا، ومِن ذلكَ قولُهُ: [الطّويل]

ويَثْأرُ لِلشّعْبِ الأَبِيّ مُشَرّدًا*** بَنُوهُ، فَلَا يُبْقِي لِصُهْيُونَ بَاقِيا[2]

فَقد فُصِلَ بينَ الفعلِ (يَثْأرُ)، وفاعِلِهِ (بَنُوهُ) بِالجارّ والمَجرورِ والنّعتِ والحالِ في قولِهِ: (لِلشّعبِ الأبيّ مُشَرّدًا)؛ دَلالةً على التّفكيرِ ولَفْتِ النّظرِ، فالشّاعرُ يَرمي إلى لَفْتِ الانتباهِ والنّظرِ إلى أنّ الشّعبَ الفِلسطينيَّ الأبيَّ الذي سُلِبَتْ أرضُهَ، ونُهِبَتْ خَيراتُهُ، وضُيّعَتْ حُقوقُهُ، سيأتي بَنُوه ثائِرينَ؛ لِيُعيدوا الحقّ المَسلوبَ، ولا يُبقُوا لِبَني صُهيونَ باقيةً، بَل يَتوجّبُ عَليهمُ العَوْدةُ إلى حيثُ أتَوْا.

وقولُهُ أيضًا: [الرّمل]

وَقَضَى في مَهْدِهِ الصّبْرُ العَميمُ***وهَمَتْ مِنْ كَأسِ أجْفانِي الدّمُوعُ[3]

---

(١) ابنُ الأضالع: القلب. الدّيوان (٢/٢٥٨).

(٢) الأبيّ: الحُرّ الذي لا يقبلُ الضّيْمَ، ولا الذّلَّ ولا الهَوانَ. الدّيوان (١/٢٢٦).

(٣) في مَهدِهِ: في نَشأتِهِ. العَميم: العامّ والشّامل. هَمَتِ الدّموع: سالَتْ وانْصبّتْ. الدّيوان (٢/١٩٩).

فَـقد فُصِلَ بينَ الفعلِ والـفاعلِ في موضِعيْـنِ، هُـما: الأوّل: الجـارُّ والـمَجرورُ والـمضافُ إليـهِ في قـولِـهِ: (في مَهْـدِهِ) بينَ الـفعلِ (قَضَى)، وفـاعِلِـهِ (الـصّبـرُ). والثّاني: الجـارُّ والـمَجـرورُ والـمضافُ إلـيـهِ والـمـضافُ إلـيـهِ أيضًا في قـولِـهِ: (من كأسِ أجْفـاني) بـيـنَ الـفـعلِ (هَمَتْ) وفـاعِلِـهِ (الـدّموعُ). وقَـد أفـادَ الـفَـصْلُ بِـالمَوضعيْـنِ ــ هُـنا ــ الحزنَ من جهةٍ، والاستعطافَ مِن جِـهـةٍ أخـرى؛ فـالشاعـرُ يَـلُـفُّـهُ الحـزنُ والأسَى والحسرةُ على ضَياعِ فِـلسطيـنَ، كما أنّـه يَستعـطِفُ أمّـتَـهُ العربيّةَ لِـلـتّـحـرّكِ والـتّـدخّـلِ بِجُـيـوشِها وعُـدّتِـها وعَـتـادِها لاسـترجـاعِ الـوطنِ السّليبِ (فِلسطيـن).

ثـالثًـا: الـفَـصلُ بينَ الـفـعـلِ ونـائـبِ الـفـاعـلِ

اشتـمـلَ شعـرُ العَـدنـانيّ على الـفَـصْـلِ بـيـنَ الـفـعلِ ونـائِبِ الـفاعلِ في مَواضِعَ عِـدّةٍ، ومِن ذلك قـولُـهُ: [الـبسيـط]

مَـا لِـلْـمَـوَلّـهِ سَالـتْ مِـنْـهُ أدْمُـعُـهُ*** وزُلْـزِلَـتْ مِـنْ دُنُـوِّ الـبـيْـنِ أَضْـلُـعُـهُ[1]

فَـقد فُصِلَ بينَ الـفـعلِ (زُلـزِلَـتْ)، ونـائِبِ الـفـاعلِ (أضلُعُهُ) بِالجارّ والـمَجـرورِ والـمـضافِ إلـيـهِ في قـولِـهِ: (مِن دُنُـوِّ البَيْـنِ)؛ لإفـادةِ الـتّـقـريـرِ، أي تَـقـريـرِ حـزنِ الشّاعـرِ وأَلَمِـهِ؛ فَـهـوَ يَـذرِفُ الـدّمـوعَ وَلَهًـا وحُـبًّا على فِـراقِ زَوجتِـهِ (سَلْمَى) لَـهُ، وقَـد غَـدا نَحيفَ الجسمِ لِبُعدِهـا عنهُ، وفِـراقِـها لَـهُ؛ لأنّـها مـاتَـتْ. وقـدِ استهلَّ الشّاعـرُ الـبـيـتَ بِاسمِ الاستـفهـامِ (مَـا)؛ لإفادةِ الاخـتـصاصِ ولَـفْـتِ الـنّـظرِ إلى فِـراقِ زَوجتِـهِ لَـهُ، وقَـد مَـلأتْ حيـاتَـهُ ــ بعدَ فِـراقِـها ــ بِـالأسَى والحَسرةِ.

وقـولُـهُ أيضًا: [الـطّـويـل]

---

(١) الـمُـوَلّـهُ: الـمُحِبُّ العاشِق. دُنُـوّ: قُـربٌ. الـبَـيْـن: الـفِـراق والـبُـعـد. الـدّيـوان (١٣٧/٢).

أَيا صَحْبُ! في قَلْبِي غَرَسْتُمْ مَحَبّةً*** سَيُخْلِّدُها شِعْرِي، ويُزْهي بِها نَثْري(١)

فَقد فُصِلَ بينَ الفعلِ (يُزْهى)، ونائِبِ الفاعلِ (نَثْري) بِالجارّ والمَجرورِ؛ لإفادةِ الاعترافِ بِالفَضْلِ لأهلِهِ، فالشّاعرُ يَتغنّى بعَلاقتِهِ المَتينةِ مع صَحبِهِ الذينَ سَتَبقى ذِكراهُم مُخلّدةً في شِعرِهِ ونَثرِهِ.

رابعاً: الفَصْلُ بينَ الفعلِ والمفعولِ بِهِ

وردَ الفَصْلُ بينَ الفعلِ والمفعولِ بِهِ في شعرِ العَدنانيّ في كثيرٍ مِنَ المواضعِ؛ لأنّ جَرَيانَ الجملةِ الفعليّةِ في ديوانِهِ كانَ كثيرَ الدّورانِ والشّيوعِ، ومِن ذلك قولُهُ: [الطّويل]

وخَلّفْتِ لِلتّاريخِ أمْجَدَ صَفْحَةٍ *** يُقَصِّرُ عَنْ تَفسيرِها الشِّعْرُ والنّثْرُ(٢)

فَقد فُصِلَ بينَ الفعلِ (خَلَّفَ)، والمفعولِ بِهِ (أمْجَدَ) بِالجارّ والمَجرورِ؛ دَلالةً على لَفْتِ الانتباهِ بأهمّيّةِ التّاريخِ الذي يَحفظُ الأحداثَ بِخَيْرِها وشَرِّها، ويَنقُلُها مِنَ الماضِي إلى الحاضِرِ والمُستقبلِ؛ فالشّاعرُ يَتحدّثُ ــ هُنا ــ عَن ثورةِ العربِ التي سَيُخلّدُها التّاريخ؛ لأنّها مِنَ الأحداثِ الجِسامِ التي سَيَعْجَزُ ــ عن وَصْفِها ــ الشُّعراءُ والأدباءُ، فهذِهِ الثّورةُ هيَ مِن صَفحاتِ التّاريخِ المَجيدةِ.

وقولُهُ أيضًا: [الطّويل]

---

(١) الصّحْبُ: الأصحابُ والأصدقاء. يُزْهَى: يُضيءُ ويُشرقُ ويَصْفو. الدّيوان (١٧/٣).
(٢) خَلّفْتِ: تَرَكْتِ مِن أجلِ العِبرة والعِظة. أمجدُ صَفحة: أبْهاها وأصْفاها وأنْصعُها. يُقَصّرُ: يَعجَزُ. الدّيوان (٤٤/١).

وَرَدَّدَ في مِحْـرابِـهِ لَـكِ خَـاشِعًـا تَسَابِـيـحَ، فـيـهـا أَزْهَـرَ الـشّـكـرُ والحَـمْـدُ[١]

فَـقـد فُصِلَ بـيـنَ الـفعلِ (رَدّدَ)، والمـفـعـولِ بِـهِ (تَسابِيحَ) بِالجـارّ والـمَـجـرورِ، والـمـضافِ إلـيـهِ، والجـارّ والـمَـجـرورِ والحالِ في قـولِـهِ: (في مِحرابِـهِ لَـكِ خاشِعًا)؛ دَلالـةً على الحزنِ الكامِنِ في قلبِ الشّاعـرِ الجَـريـحِ والـمَكـلـومِ على فِـراقِ زَوجتِـهِ (سَلْمَى) لَـه، بِسَبَبِ مَـوتِـها، وكذلك الدّعـاءُ بِـالـرّحمةِ والمَغفـرةِ مِـن خـلالِ الـتّسابـيـحِ والـصّلـواتِ في المَسجـدِ.

خـامسًا: الـفَـصْـلُ بـيـنَ الـنّـعـتِ والـمـنـعـوتِ

حَـوَى شِعـرُ العـدنـانـيّ مَـواضِعَ كـثـيـرةً عـلـى الـفَـصْـلِ بـيـنَ الـنّـعـتِ والـمـنـعـوتِ،

ومن ذلك قَـولُــهُ: [الـبسيـط]

هَـذا هُـوَ الـعِـيْـدُ، وافـانِي، ولِي بِـهِـمُ عِـيْـدٌ مَـدَى الـعُـمْـرِ يَـجْـلُـو الأُنْـسَ وَالطّـرَبَـا[٢]

فَـقَـد فُـصِلَ بـيـنَ المَنعوتِ (عِـيدٌ)، ونَعتِـهِ: الجملةِ الـفعليّـةِ (يَجلـو) بـالـظّـرفِ المَكـانيّ والـمـضافِ إلـيـهِ (مَـدَى الـعُـمْـرِ)؛ لإفـادةِ الحُـزنِ والألـمِ والحَسرةِ عـنـدَ الـشّاعـرِ عَـلى مَن قَـضَـوْا دِفـاعًـا عَـن دينِـهِم وأمّـتِـهِم وَوطـنِـهِم؛ فـهـذا العيـدُ ــ عـنـدَ الـشّاعـرِ ــ لَـيْـسَ كـالأعيـادِ الـمَعـهـودةِ الـتي

(١) الـمِحـراب: الـمَسجـد أو مَـقـام الإمام. تَسابـيـح: دَعـوات. أزْهـرَ: أضاءَ وأشرقَ. الـدّيـوان (٢/٢٧١)

(٢) يَـجْـلـو: يُـبْـعِـدُ ويَـحْـجُـبُ. الـدّيـوان (١/٨٣).

يَمْلَؤُها الفرحُ والسّعادةُ، بَل هُوَ عِيدٌ يُلازِمُهُ مَدى الحياةِ؛ لأنّه يُذَكّرُهُ بِأحبّةٍ وأصحابٍ رَحَلُوا عنِ الدّنيا إلى الأبدِ.

وقَولُهُ أيضًا: [البسيط]

فَأَنْذِرُوهُ بِحَرْبٍ سَوْفَ نَكْتُبُها بِأَحْمَرَ، فارَ في أجْسَادِنا قَانِ[1]

فَقَد فُصِلَ بينَ المَنعوتِ (أحمرَ)، ونَعتِهِ (قَانِ) بالجملةِ الفعليّةِ والجارّ والمجرورِ والمضافِ إليهِ في قولِهِ: (فَارَ في أجسادِنا قانِ)؛ دَلالَةً على التّهديدِ والوعيدِ لِلعدوّ الذي استَباحَ البلادَ وشَرّدَ العبادَ، واحتلَّ البشرَ والشّجَرَ والحَجَرَ؛ فالشّاعرُ يَتوعّدُ العدوّ بحربٍ ضَروسٍ، يَخوضُها رِجالٌ لا يهابونَ الموتَ، بَل يُضَحّون بِالغالي والنّفيس ذَوْدًا عَن دِينِهِم وأمّتِهِم ووطنِهِم.

سادساً: الفَصْلُ بينَ المَعطوفِ والمَعطوفِ عليهِ

اشتملَ شِعرُ العدنانيّ على الفصلِ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ في عِدّةِ مَواضِعَ، ومِن ذلكَ قَولُهُ: [الطّويل]

ولَكِنَّهُ عَصْرُ الخِيانَةِ مَحْضَةً وكُلِّ لَئِيمٍ، وَاهِنِ الخُلُقِ غَاشِمِ[2]

---

(١) أنْذَرَ: حَذَرَ وخَوّفَ بِالعواقبِ قَبلَ وُقوعِها. الأحمر: الدّم. فَارَ دَمُهُ: استشاطَ غَضَبًا. القاني: شديد الحُمرة. الدّيوان (١٠٢/١).

(٢) خِيانَةُ مَحْضَةٌ: واضِحَةٌ أمامَ العِيانِ. واهِنُ الخُلُقِ: سَيّئُ الخُلُقِ. الدّيوان (١٥٥/١).

فَقَد فُصِلَ بينَ المعطوفِ عليهِ (الخِيانةِ) والمعطوفِ (كُلِّ) بالحالِ (مَحْضَةً)؛ لإفادةِ التّوضيحِ والتّأكيدِ، فالشّاعرُ يُؤكّدُ حَقيقَةً مُرّةً، مُتمثّلةً في الخِيانةِ التي أضاعتِ البِلادَ والعِبادَ. وثَمَّةَ دَلالةٌ أخرى كامِنَةٌ في البيتِ نَفسِهِ، وهيَ النّصْحُ والإرشادُ، فالشّاعرُ يَنصَحُ أبناءَ شَعبِهِ بِأخْذِ الحَيْطةِ والحذَرِ مِن كُلِّ خائِنٍ ولَئيمٍ عَديمِ الأخلاقِ والدّينِ والضّميرِ.

وقَولُهُ أيضًا: [الطّويل]

وَهَاتُوا لَنَا الحِقْدَ العَمِيمَ مُجَلْجِلًا وغِلْظَةَ أَكْبَادٍ وَفَتْكَةَ ظَالِمِ[1]

فَقَد فُصِلَ بينَ المعطوفِ عليهِ (الحِقدَ)، والمعطوفِ (غِلظَةَ) بالنّعتِ والحالِ مُجتَمِعَيْنِ مَعًا في قولِهِ: (العَميمَ مُجَلْجِلًا)؛ لإفادةِ التّخصيصِ والتّوضيحِ؛ لأنّ الشّاعرَ العدنانيَّ يَسوقُ ـ هُنا ـ حقيقةً واضِحةً وجَليّةً، مُتمثّلةً في حِقْدِ الأعداءِ وكُرهِهِم لِلعَربِ والمسلمينَ، وغِلظتِهِم وفَتْكِهِم بِهِم، فَهُم لا يَرقُبونَ في مُؤمنٍ إلًّا ولا ذِمّةً، ويَتربّصونَ بِهِم كالأفْعَى المُجلجلَةِ التي تَتربّصُ بِفريستِها، وتَنْقضُّ عليها دونَ رَحمةٍ، ودونَ سابقِ إنذارٍ.

وقولُهُ أيضًا: [الطّويل]

فَعَيْنٌ بِعَيْنٍ إنْ عَدَلْتُمْ وَضَرْبَةٌ بِعَشْرٍ إذا رُمْتُمْ نَصيحَةَ حَازِمِ[2]

---

(١) الدّيوان (١/١٥٥).

(٢) رُمْتُم: طَلَبْتُم. الدّيوان (١/١٥٥).

فَقَد فُصِلَ بينَ المعطوفِ عليهِ (عَيْنٌ)، والمعطوفِ (ضَرْبَةٌ) بالجارّ والمجرورِ وجملةِ الشّرطِ مُتَتالِيَيْنِ في قَولِهِ: (بِعَيْنٍ إنْ عَدَلْتُم)؛ لإفادةِ التّوضيحِ ولَفْتِ النّظرِ إلى المعاملةِ بالمِثْلِ، فالشّاعرُ ــ هُنا ــ يَلفِتُ أنظارَ الأعداءِ (اليهودِ والغربِ)، ويُحدّدُ العلاقةَ بَينَهم، وبينَ قومِهِ (الفِلسطينيّينَ خاصّةً، والعربِ والمسلمينَ عامّةً)؛ فالعَيْنُ بالعَيْنِ، والسّنُّ بِالسّنِّ والبادي أظلمُ، داعِيًا إيّاهُم إلى الأخْذِ بِنَصيحَتِهِ، وعَدمِ إضاعَتِها هَباءً مَنثورًا؛ لكي لا يَدفَعوا ثَمَنًا باهِظًا بِسببِ نَقْضِ العَهدِ، كما أنّ البيتَ يحملُ ــ في طيّاتِهِ ــ تَهديدًا ووَعيدًا للأعداءِ.

تجدرُ الإشارةُ على أنّ المُتتبّعَ لِشِعرِ مُحمّد العدنانيّ، يَلحظُ الإطالةَ والامتدادَ بالفصلِ بأنماطِهِ المختلفةِ التي سِيقَتْ آنِفًا. ولعلَّ مَرَدَّ ذلكَ يُعزى إلى تَأكيدِ المَعْنَى وتَوضيحِهِ لدى القارِئ أوِ السّامِع، كما نلحظُ هذهِ الاطالةَ بالفصلِ – على وجهِ الخُصوصِ – في مواضعِ الحزنِ والألمِ والرّثاءِ؛ لأنّ الشّاعرَ يَنقلُ إلينا تَجرِبَةً صادقةً مُتمثّلَةً في ضَياعِ وطنٍ، هُو(فِلسطينُ).

الخاتمة

بعدَ هذا التّطوافِ في العَدنانيّات، وهي ديوانُ الشّاعرِ الفِلسطينِيّ محمّد فَريد العَدنانيّ، يُمكنُ إيجازُ أهمّ مَلامِحِ (الفَصْلِ) في شِعرِهِ على النّحو الآتي:

أوّلًا: النّتائج

- شاعَتْ ظاهرةُ الفَصْلِ في شِعرِهِ بشكلٍ كبيرٍ؛ إذْ فُصِلَ بينَ المبتدأ والخبرِ، وبينَ ما أصلُهُ المبتدأ والخبرُ، وبينَ الفعلِ والفاعلِ، وبينَ الفعلِ ونائبِ الفاعلِ، وبينَ الفعلِ والمفعولِ بِهِ، وبينَ النّعتِ والمنعوتِ، وبينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ.
- استخدمَ العَدنانيُّ الظّرفَ والجارَّ والمجرورَ بِكثرةٍ في الفَصْلِ، ويُمكنُ تَعليلُ ذلكَ بِسَماحةِ النّظامِ النّحويّ في التّوسُّعِ بِالفَصْلِ بِالظّرفِ والجارِّ والمجرورِ، إضافةً إلى استِخدامِهِ عَناصِرَ نَحويّةً أُخرى لِلفَصْلِ كالجملةِ الفعليّةِ، والحالِ، والتّمييزِ، والمُضافِ إليهِ، وغيرِها؛ لأنّ المُتَتَبّعَ لِشِعرِ العَدنانيّ يَجدُهُ زاخِرًا بِالشّواهِدِ الخاصّةِ بِالفَصْلِ بِأنماطٍ مُختلفةٍ وسِياقاتٍ مُتَنوّعةٍ، ولَعلَّ الشّواهِدَ والأمثلةَ التي جِيْءَ بِها على ظاهِرةِ الفَصْلِ، لَهِيَ أكبرُ دَليلٍ على ذلكَ.
- تَنوّعتِ القِيمَةُ الدّلاليّةُ لِظاهرةِ الفَصْلِ في شِعرِ العَدنانيّ؛ فَقَد تَطرّقَ إلى قِيَمٍ دَلاليّةٍ كثيرةٍ، كَالتّنبيهِ، والاهتمامِ، والتّأكيدِ، ولَفْتِ الانتِباهِ، وتَوضيحِ المَقصودِ، وتَقويةِ

المَعْنَى.

- يُشيرُ استِخدامُ الشّاعرِ لِلفَصْلِ ــ بِأنماطِهِ المُختلفةِ وسِياقاتِهِ المُتنوّعةِ ــ إلى التّوسّعِ في حُرّيّةِ حَركةِ الجملةِ لَديْهِ. وهذا، إنّما يَدلُّ على المَوهبةِ الشّعريّةِ والمَلكةِ اللّغويّةِ لِلشّاعرِ؛ إذْ تُمَكّنُهُ منَ استِخدامِ الفَصْلِ في حُدودِ الدّلالةِ اللّغويّةِ، ومُتَطلّباتِ المَعْنَى، دونَ التّأثيرِ على البِناءِ الشّعريّ أوِ الإخلالِ بِهِ؛ فَالفَصْلُ ــ عِندَهُ ــ أداةٌ جِيْءَ بِها لِخدمَةِ المَعْنَى.

ثانيًا: التّوصِياتُ

- إجراءُ مَزيدٍ مِنَ البُحوثِ والدّراساتِ حولَ الفَصْلِ وأنماطِهِ.
- الوقوفُ على ظِلالِهِ الدّلاليّةِ، ومَعانيهِ البلاغيّةِ التي تُكسِبُ النّصّ جَمالًا ورَوْنَقًا.
- بَيانُ أيّ الأنماطِ في الفَصْلِ الأكثرِ استِخدامًا وشُيوعًا، ودلالةُ ذلك على النّصّ، وإلامَ يُعْزَى أيضًا.

المصادر والمراجع

١- ابنُ الأثير، أبو الفتح ضياءُ الدّين نصرُ الله بنُ محمّد الموصليّ (ت٦٣٧هـ)

• المَثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العَصريّة ــ بيروت، (د. ط) ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

٢- الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)

• تهذيب اللّغة. تحقيق: أحمد عبد الحليم البردونّي. مراجعة: علي محمّد البجاوي، مطبعة سجلّ العرب ــ القاهرة.

٣- الجرجانيّ، عبد القاهر (ت٤٧١هـ)

• دلائل الإعجاز. قرأه وعلّقَ عليه: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي ــ القاهرة، ط (٢) ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م.

٤- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)

• الخصائص. تحقيق: محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة ــ بيروت.

• سِرّ صِناعة الإعراب. تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم ــ دمشق، ط (٢) ١٤١٣هـ ــ١٩٩٣م.

٥- حَسّان، تَمّام (ت ١٤٣٢هـ)

• البيان في روائع القرآن (دراسةٌ لُغويّة وأسلوبيّةٌ للنّصّ القرآنيّ). عالم الكتب ــ القاهرة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

٦- أبو حَمد، عرفان

• أعلام من أرض السّلام. شركة الأبحاث العلميّة ــ جامعة حيفا ــ حيفا ١٩٧٩م.

٧- الرّضيّ (الاستراباذيّ)، محمّد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)

• شرح الرضيّ على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عُمر.

٨- الزّركشيّ، محمّد بن بهادر، أبو عبد الله، بدر الدّين الشّافعيّ المصريّ (ت٧٩٤هـ)

• البرهان في عُلوم القرآن. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ــ بيروت، ط (٣) ١٩٨٠م.

٩- السّامرّائيّ، فاضل صالح

• الجملة العربيّة، تأليفها وأقسامها. دار الفكر ــ عمّان، ط (١) ٢٠٠٢م.

١٠- ابن السّرّاج، أبو بكر محمّد بن سَهل (ت ٣١٦هـ).

• الأصول في النّحو. تحقيق: عبد الحُسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة ــ بيروت، ط (٣) ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م

١١- سعيد، محمّد السّيّد أحمد

• شعر أحمد مُحَرَّم (دراسةٌ نَحويّةٌ دلاليّةٌ). رسالة ماجستير، كلّيّة دار العلوم ــ جامعة القاهرة ٢٠٠٧م.

١٢- السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

• الإتقان في عُلوم القرآن. عناية: خالد العطّار، دار الفكر ــ بيروت، ط (١) ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.

• هَمع الهوامع في شَرح جَمع الجَوامع. تحقيق: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة ــ بيروت، ط (١) ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.

١٣- شاهين، أحمد عُمر

• موسوعة كُتّاب فِلسطين في القرن العشرين. دائرة الثّقافة، منظّمة التّحرير الفلسطينيّة، الأهالي للنّشر والتّوزيع ــ دمشق، ط (١) ١٩٩٢م.

١٤- شَراب، محمّد محمّد حسن

• شعراء فِلسطين في العصر الحديث. الأهليّة ــ عمّان، ط (١) ٢٠٠٦م.

١٥- صدّوق، راضي

• شعراء فِلسطين في القرن العشرين. المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر ــ بيروت، التّوزيع في الأردن بِدار فارس، ط (١) ٢٠٠٠م.

١٦- العَبّاسيّ، الشّيخ عبد الرّحيم بنُ أحمد (ت٩٦٣هـ)

• مَعاهدُ التّنصيص على شواهد التّلخيص. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب ــ بيروت، (د. ط) ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٧م.

١٧- عبد اللّطيف، محمّد حماسة (ت ١٤٣٧هـ)

• بِناء الجملة العربيّة. دار القلم ــ الكويت، ط (٢) ١٩٨٢م.

١٨- العَدنانيّ، محمّد فريد (ت ١٠٠٣هـ)

• العدنانيّات (الأعمالُ الشّعريّة الكاملة) ديوان شِعره. إشراف: الدّكتور عُمر الأسعد، دار عَمّار – عَمّان، ط (١) ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م.

١٩- ابن عُصفور، أبو الحَسن عليّ بن مؤمن الإشبيليّ (ت٦٦٩هـ).

• ضَرائر الشّعر. تحقيق: السّيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس ــ القاهرة، ط (١) ١٩٨٠م.

٢٠- ابن عقيل، بهاءُ الدّين عبد الله الهمدانيّ المصريّ (ت٧٦٩هـ)

• شرح ابن عقيل على ألفيّة ابنِ مالك، ومَعهُ كتاب: مِنحة الجليل بِتحقيق شرح ابن عقيل. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دارُ الطّلائع ــ القاهرة، (د. ط)، و(د. ت).

٢١- العُكبريّ، أبو البقاء محبّ الدّين عبد الله بن الحُسين (ت ٦١٦هـ)

• اللّباب في عِلل البناء والإعراب. تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر ــ دمشق، ط (١) ١٩٩٥م.

٢٢- عَلاّم، عبد الواحد

• القاعدة والنّصّ (دراسةٌ في الفَصْل والوَصْل). دار الثّقافة العربيّة ــ بيروت ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م.

٢٣- أبو علي الفارسيّ، الحُسين بن أحمد (ت٣٧٧هـ)

• المسائل البَصريّات. تحقيق: محمّد الشّاطر أحمد محمّد، مطبعة المدني ــ القاهرة، ط (١) ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٢٤- العودات (البَدويّ المُلثّم) يعقوب

• مِن أعلام الفكر والأدب في فِلسطين. دار الإسراء ــ القدس الشّريف، ط (٣) ١٩٩٢م.

٢٥- العَيْنيّ، بدر الدّين محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ)

• المَقاصِدُ النّحويّة في شَرح شواهد شُروح الألفيّة، المَشهور بِشرح الشّواهد الكبرى. تحقيق: علي محمّد فاخر وآخرين، دارُ السّلام ــ القاهرة، ط (١) ١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م.

٢٦- فاخر، عبد العزيز محمّد

• ظاهرة الفَصْل عند النّحويّين. المكتبة الأزهريّة ــ القاهرة، ط (١) ٢٠١٤م.

٢٧- ابن فارس، أبو الحُسيْن أحمد بن فارس بن زكريّا (ت٣٩٥هـ)

• الصّاحبي. تحقيق: السّيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة ــ القاهرة.

٢٨- الفقّي، علي محمّد

• أنماط التّركيب ودلالاتها في ديوان الحماسة لأبي تمّام. رسالة دكتوراه، كلّيّة دار العلوم ــ جامعة القاهرة ٢٠١١هـ.

٢٩- القزويني، أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن الخطيب

(ت٧٣٤هـ)

• الإيضاح في عُلوم البلاغة. راجعه: الشّيخ بَهيج غزّاوي، دار إحياء الكتب ــ بيروت، ط (١) ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٣٠- كُثيّر عَزّة، هو كُثيّر بن عبد الرّحمن بن الأسوَد الخُزاعيّ، كُنيتُهُ: أبو صَخر (ت١٠٥هـ)

• ديوان كُثيّر عَزّة. تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثّقافة ــ بيروت، ط (١) ١٩٧١م.

٣١- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)

• شرح التّسهيل. تحقيق: عبد الرّحمن السّيّد ومحمّد بَدوي المَختون، هَجر لِلطّباعة ــ القاهرة، ط (١) ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

٣٢- المُتنبّي، أبو الطّيّب أحمد بنُ الحُسين (ت٣٥٤هـ)

• ديوان أبي الطّيّب المُتنبّي، بِشرح أبي البقاء العُكبريّ، المُسمّى بِالتّبيان في شَرح الدّيوان. ضَبَطَهُ وصَحّحَهُ ووضَعَ فهارِسهُ: مصطفى السّقّا وآخرون، دارُ المعرفة، (د. ط)، و(د. ت).

٣٣- ابن منظور، أبو الفَضل جمال الدّين (ت٧١١هـ)

• لسان العرب. دار الفكر ــ بيروت، ط (١) ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

٣٤- أبو موسى، محمّد محمّد

• البلاغة القرآنيّة في تَفسير الزّمخشريّ وأثرُها في الدّراسات البلاغيّة. مكتبة وَهبة ــ القاهرة، ط (٢) ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٣٥- ابن هشام، أبو محمّد عبد الرّحمن جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)

• شَرح شُذور الذّهب في مَعرفة كلام العرب. تحقيق: بركات يوسف هبّود. مُراجعة: يوسف الشّيخ محمّد البقاعي، دار الفكر ــ بيروت، (د. ط) ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

• مُغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة ــ بيروت ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

٣٦- أبو هِلال العَسكريّ، الحَسنُ بنُ عبدِ الله بنِ سَهل (ت٣٩٥هـ)

• الصّناعتيْن: الكتابة والشّعر. تحقيق: محمّد علي البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، مَنشورات: عيسى البابي الحلبي وشُركاه.